والانام سلام والانسان فخرج النبي صلى الله عليه وسلم فوجد من ذكره جبرائيل عليه السلام فقبل النبي صلى الله عليه وسلم وجه كل واحد منهما وقال وحق من نفس محمد بيده لو ان البحار اصبحت مدادا والاشجار اقلاما واهل السموات والارض كتابا لعجزوا عن فضلكما وعن وصف اجركما اجمعا اورده صاحب الروض الفائق وانشد

من ذا يطيق بان يحصي الثناء على   محمد وعلى الصديق صاحبه ١
وقد رقي عمر الفاروق منزلة   وحاز عزا وفخرا في مراتبه ٢
وحاز عثمان فضلا بالنبي وقد   اثنت جميع البرايا من مناقبه ٣
وذو الفقار المرتضى فعله   بحر من العلم يبدو من عجائبه ٤
فهم ملاذ لمن خاف الحساب اذا   ضاقت عليه أمور في مذاهبه ٥
عليهم صلوات الله ما لمعت   في الليل انوار برق في غياهبه ٦

وروي عن علي بن ابي طالب كرم الله تعالى وجهه انه قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم متوكئا على ابي بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما وهو يقول هكذا نحيا وهكذا نموت وهكذا ندخل الجنة لما سمعوا حديث اهل الكهف وقصــو

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سال ربه تعالى ان يريه اهل الكهف فقال الله تعالى انك لن تراهم في دار الدنيا ولكن ابعث اليهم اربعة من خيار اصحابك ليبلغوهم رسالتك ويدعوهم الى الايمان بك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجبريل عليه السلام كيف ابعث اليهم قال ابسط كساءك واجلس على كل طرف من اطرافه واحدا من اصحابك على الاول ابا بكر رضي الله عنه وعلى الثاني عمر رضي الله تعالى عنه وعلى الثالث عليا رضي الله تعالى عنه وعلى الرابع ابا ذر رضي الله تعالى عنه ثم ادع الرخاء المسخرة لسليمان عليه السلام فان الله عز وجل امرها ان تطيعك ففعل النبي صلى الله عليه وسلم ما امر به فحملتهم الريح وانطلقت الى باب الكهف فلما دنوا من الباب تقلع منه حجر فقام الكلب ينبح عليهم حين انعر القوم وحمل عليهم فلما رآهم حرك راسه وبصبص بذنبه واومأ براسه ان ادخلوا الكهف فدخلوا وقالوا السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته فرد الله تعالى عليهم ارواحهم فقاموا باجمعهم فقالوا وعليكم السلام وعلى محمد رسول الله ازكى السلام ما دامت السموات والارض وعليكم بما بلغتم ثم جلسوا يتحدثون فامنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم وقبلوا دينه الاسلام وقالوا اقرئوا محمدا منا السلام ثم اخذوا مضاجعهم وعادوا الى رقدتهم وروي عن علي بن ابي طالب كرم الله تعالى وجهه انه قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم متوكئا على ابي بكر وعمر رضي الله عنهما وهو يقول هكذا نحيا وهكذا نموت وهكذا ندخل الجنة صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم

حكاية

روي عن امامنا محمد بن ادريس الشافعي رضي الله تعالى عنه رأيت بمكة امرأة تطوف بالكعبة فقلت لها ما الذي اخرجك عن دين آبائك فقالت تبدلت خيرا منه فقلت لها وكيف ذلك قالت ركبت البحر فلما توسطنا انكسر المركب فلم تزل الامواج تدافعني حتى رمتني في جزيرة من جزائر البحر فيها اشجار كثيرة ولها ثمار احلى من الشهد والين من الزبد وفيها نهر عذب فحمدت الله تعالى على ذلك وقلت آكل من الثمر واشرب من هذا النهر حتى يقضي الله تعالى امره فلما ذهب النهار خفت على نفسي من الوحوش فطلعت على شجرة ونمت على غصن من اغصانها فلما كان في جوف الليل واذا بدابة على وجه الماء تسبح الله تعالى وتقول لا اله الا الله العزيز الجبار محمد رسول الله النبي المختار ابو بكر الصديق صاحبه في الغار عمر الفاروق فاتح الامصار عثمان القتيل في الدار علي سيف الله على الكفار فعلى مبغضيهم لعنة العزيز الجبار ومأواه النار وبئس القرار ولم تزل تكرر هذه الكلمات الى الفجر فلما طلع الفجر قالت لا اله الا الله الصادق الوعد والوعيد محمد رسول الله الهادي الرشيد ابو بكر الموفق للتسديد عمر بن الخطاب سور من حديد عثمان الفضل الشهيد علي بن ابي طالب ذو الباس الشديد فعلى مبغضيهم لعنة الملك المجيد ثم اقبلت الى البر فاذا راسها راس نعامة ووجهها وجه انسان وقوائمها قوائم بعير وذنبها ذنب سمكة فخشيت على نفسي الهلكة ثم هربت فنطقت بلسان فصيح ما هذا قفي والا هلكت فوقفت فقالت ما دينك فقلت دين النصرانية فقالت ويلك ارجعي الى دين الحنيفية فقد حللت بفناء قوم من مسلمي الجن لا ينجو منهم

الا من كان مسلما فقلت وكيف الاسلام فقالت تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فقلتها فقالت أتمم اسلامك بالترضي على ابي بكر وعمر وعثمان وعلي رضوان الله تعالى عليهم فقلت ومن اتاكم بذلك قالت قوم منا حضروا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعوه يقول اذا كان يوم القيامة تأتي الجنة فتنادي بلسان طلق فصيح الهي قد وعدتني بان تشيد اركاني فيقول الجليل جل جلاله قد شيدت اركانك بابي بكر وعمر وعثمان وعلي وزينتك بالحسن والحسين ثم قالت الدابة اتريد المقام هاهنا ام الرجوع الى اهلك فقلت الرجوع الى اهلي فقالت اصبري حتى تمر مركب فبينما نحن كذلك واذا بمركب اقبلت تجري فاومأت اليهم فدفعوا الي زورقا فنزلت فيه ثم جئت اليهم فوجدت المركب فيها اثني عشر رجلا كلهم نصارى فقالوا ما الذي جاء بك الى هاهنا فقصصت عليهم قصتي فتعجبوا كلهم واسلموا عن آخرهم ببركة رسول الله صلى الله عليه وسلم فعليك يا اخي بمحبة رسول رب العالمين واصحابه رضوان الله عليهم اجمعين ولكن محبتك لاصحابه صلى الله عليه وسلم على وجه صادق ولا يضر التفاوت ان كان سببه ما بلغك من تفاوت مراتبهم التي ظهرت من رسول الله صلى الله عليه وسلم

فصل

في ذكر نسبه صلى الله عليه وسلم ومرضعاته صلى الله عليه وسلم وما يتصل بذلك من المعلوم ان الكلام على ما يتعلق بسيرته صلى الله عليه وسلم قد افرد بالتآليف التي لا تكاد تدخل تحت الحصر والغرض هاهنا ذكر طرف مما يتعلق به صلى الله عليه وسلم في هذه الحالة على سبيل الايجاز تبركا به صلى الله عليه وسلم اذا علمت هذا فنقول هو صلى الله عليه وسلم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وامه آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب المذكور في نسبه صلى الله عليه وسلم وهو الجد الخامس له صلى الله عليه وسلم ولله دره

نسب كأن عليه من شمس الضحى   نورا ومن فلق الصباح عمودا ١
ما فيه الا سيد من سيد   حاز المكارم والتقى والجودا ٢

وولد صلى الله عليه وسلم بمكة عند طلوع الفجر يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة مضت من ربيع الاول عام الفيل وفي المواهب اللدنية

وقيل ولد ليلا فعن عائشة رضي الله تعالى عنها كان بمكة يهودي يتجر فيها فلما كانت الليلة التي ولد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا معشر قريش هل ولد فيكم الليلة مولود قالوا لا نعلمه قال انظروا يا معشر قريش واحصوا ما اقول لكم ولد الليلة نبي هذه الامة الاخيرة بين كتفيه علامة فيها شعرات متواترات كأنهن عرف فرس هكذا ذكره عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما واختلف في مكان ولادته صلى الله عليه وسلم فقيل ولد بمكة في الدار التي كانت لمحمد بن يوسف الثقفي اخي الحجاج وقيل بالشعب وقيل بالردم وقيل بعسفان كذا في المواهب اللدنية ونزل على يد الشفاء ام عبد الرحمن بن عوف رضي الله تعالى عنه رافعا بصره الى السماء واضعا يديه على الارض وفيه من الاشارة ما لا يخفى مكحولا نظيفا مسرورا اي مقطوع السرة وهو ما تقطعه القابلة من السرة مختونا اي على صورة المختون وقيل ختنه جده عبد المطلب في يوم سابع ولادته قال العلماء رحمهم الله تعالى ويمكن الجمع بينهما بانه يجوز ان يكون ولد مختونا ختانا غير تام فتمم جده ختانه وقيل ختنه جبريل عليه السلام يوم شق صدره عند حليمة السعدية ومات ابوه عبد الله وامه حامل به وهو الكان المسمى له والعاق عنه صلى الله عليه وسلم سابع ولادته جده عبد المطلب سابع ولادته قال العلماء وارضعته صلى الله عليه وسلم من النساء ثمان منهن امه آمنة ثلاث ايام وقيل سبعة ايام وثويبة الاسلمية جارية ابي لهب التي اعتقها حين بشرته بولادته صلى الله عليه وسلم اياما قبل قدوم حليمة وخولة بنت المنذر وام ايمن ذكرها اليعمري

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)